الحياة
تجريبي

الملك عبدالله: القدس مفتاح السلام بنس: اتفقنا على ألا نتفق حول «العاصمة»

الإثنين، ٢٢ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٨ (٠٠:٠٠ - بتوقيت غرينتش)

النسخة: الورقية – دولي

عمان، الناصرة - محمد خير الرواشدة، أسعد تلحمي

آخر تحديث: الإثنين، ٢٢ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٨ (٠٠:٠٠ - بتوقيت غرينتش)

أعدت إسرائيل «استقبال أبطال» لنائب الرئيس الأميركي مايك بنس الذي وصل إلى تل أبيب أمس قادماً من عمّان حيث حذّره العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني «من أي قرار أميركي في شأن القدس يأتي خارج إطار تسوية شاملة للنزاع الفلسطيني-الإسرائيلي»، في حين قال بنس إنه والعاهل الأردني «اتفقا على ألا يتفقا» في شأن الاعتراف الأميركي بالقدس «عاصمة لإسرائيل»، في وقت ألقى هذا الموضوع بظلال قاتمة على الزيارة التي قاطعها الفلسطينيون.

وشدد الملك عبدالله على أن «الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي بالنسبة إلينا، في الأردن والمنطقة، يُعد مصدراً رئيساً يهدد الاستقرار، ولهذا السبب كنا متفائلين بما كان أبداه الرئيس (الأميركي) من التزام مبكر بإيجاد حل لهذا الصراع المستمر منذ عقود». وأكد أن «القدس مفتاح السلام في المنطقة». كما أكد أن «أمامنا اليوم تحدياً كبيراً يتمثل بالتغلب على الإحباط المتزايد».

وقال: «أنا واثق بأن زيارتك هذه هي من أجل إعادة بناء الثقة والالتزام، ليس فقط حول كيفية المضي قدماً في حل الدولتين على خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967، وأن تكون القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطينية مستقلة، ولكن أيضاً من أجل أن نعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل آمنة ومعترف بها وفقاً للقوانين الدولية ومبادرة السلام».

وأضاف: «نفهم التحديات، ونأمل بأن تصل الولايات المتحدة وتجد الطريق الصحيح للمضي قدماً في هذه الظروف الصعبة»، مشيراً إلى وجود فرصة لتحقيق ذلك. كما تطرق إلى الدور الذي تقوم به «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين» (أونروا)، ما يستدعي ضمان توفير الدعم اللازم لها.

وأكد بنس نية الرئيس دونالد ترامب الصادقة للاستمرار بمحاولات حل الصراع وبطريقة عادلة، على رغم الاختلافات في المواقف. كما أكد عدم وجود صوت ذي صدقية في المنطقة مثل صوت الأردن، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة ملتزمة ازدهاره واستقراره، إذ لا يزال العمل جارياً على إنهاء مذكرة تفاهم لمدة خمس سنوات لدعمه تقديراً لدوره المحوري في المنطقة والعالم. وأكد: «كما أوضحت الولايات المتحدة في الأيام الأخيرة، فإننا ما زلنا

ملتزمين تجاه سورية وبوجودنا فيها، ليس لهزيمة داعش فحسب، بل ايضا لكبح جماح نفوذ إيران السلبي وأي مساع إقليمية أخرى تهدف إلى المزيد من زعزعة الاستقرار».

وقال للملك الأردني: «كأصدقاء، أتطلع إلى سماع وجهة نظركم مجدداً حول عملية السلام، مضيفاً: «اتخذ الرئيس ترامب قراراً تاريخياً بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، لكنه أيضاً أوضح في القرار نفسه أننا ملتزمون الاستمرار باحترام دور الأردن ووصايته على الأماكن المقدسة في القدس، وأننا لم نتخذ موقفاً حول الحدود والوضع النهائي، فهذه أمور خاضعة للمفاوضات». وتابع: «لا تزال الولايات المتحدة ملتزمة حل الدولتين ووفق ما يتفق عليه الطرفان، ونحن ملتزمون إعادة إطلاق عملية السلام، ولطالما لعب الأردن دوراً مركزياً في توفير الظروف الداعمة للسلام في المنطقة».

وغادر بنس الأردن متوجهاً إلى إسرائيل في مستهل زيارة تستغرق ثلاثة أيام، يلقي خلالها كلمة في الكنيست، ويلتقي الرئيس رؤوفين ريفلين، ويزور حائط المبكى ونصب ضحايا المحرقة في القدس.

وفي استقباله، أشادت الدولة العبرية بوقوف بنس وعدد من «صقور» الإدارة الأميركية وراء الاعتراف بالقدس «عاصمة لإسرائيل». وقال رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو في الجلسة الأسبوعية للمجلس الوزاري: «هذا المساء (الأحد)، سيصل إلى إسرائيل صديق عظيم لدولة إسرائيل، صديق حقيقي... سنناقش جهود إدارة ترامب لكبح العدوانية الإيرانية والبرنامج النووي، وطبعاً الدفع بالأمن والسلام في المنطقة». وأضاف: «كل من يسعى فعلاً إلى تحقيق هذه الأهداف يدرك أنه لا يوجد بديل للقيادة الأميركية». ووصف خطط النواب العرب لمقاطعة خطاب بنس في الكنيست بـ «العار... سنكون جميعاً هناك، وسنقدم له الاحترام الكبير الذي يستحقه».

وهاجم وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان بعنف الرئيس محمود عباس على قراره عدم استقبال بنس، وقال للإذاعة العبرية: «لا أرى أي إمكانية للتوصل إلى تسوية مع (عباس) أبو مازن، وهذا موقفي منذ سنوات. إنه ليس معنياً بأي تسوية دائمة مع إسرائيل، ودائماً تذرع بحجج مختلفة ليتهرب من مفاوضات حقيقية».